د.أشرف محمد عبدالرحمن مؤنس (*)

موقف الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود من العدوان الثلاثى على مصر

الملك سعود والمؤامرات البريطانية- الأمريكية ضد مصر:

كانت العلاقات المصرية السعودية فى ظل الملك سُعود بن عبد العزيز آل سعودُ وقادة ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ فى مصر علاقات طيبة منذ قيام الثورة، فقد اعترف الملك سُعودُ بها فور قيامها، كما كان أول حاكم عربى يزور مصر بعد قيام الثورة وذلك فى مارس ١٩٥٤م، أى بعد أشهر قليلة من توليه مقاليد الحكم فى المملكة فى ٩ نوفمبر ١٩٥٣م، وكانت زيارته لتعزيز العلاقات بين مصر والمملكة العربية السعودية، وإظهار تضامنه معها فى قضيتها ضد الاستعمار البريطانى، وذلك كما ظهر فى قوله للسفير البريطانى فى مصر: إن العرب يعتبرون أن قضية مصر هى قضيتهم، ويدافعون عنها، وتحقيق السلام الحقيقى فى الشرق الأوسط رهن بتحقيق المطالب المصرية"(١)، وكان ذلك فى الوقت الذى كانت تتفاوض فيه مصر مع بريطانيا من أجل جلائهم عنها، بينما كانت بريطانيا تعمل على ضم مصر إلى التحالف الغربى المناهض للإتحاد السوفييتى بذريعة الدفاع عن الشرق الأوسط، وذلك فى محاولة منها للحصول على غطاء شرعى يضمن بقاء قواتها فى منطقة القناة(٢).

وقد شهد عقد الخمسينيات من القرن العشرين سلسلة من المحاولات التى قامت بها بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية لحماية مصالحهما الإستراتيجية فى المنطقة. كما بدأ تنسيق مصرى سعودى للحيلولة دون دخول المنطقة فى نطاق الأحلاف الغربية، ولذلك جرت عدة مراسلات بين الحكومتين المصرية والسعودية من أجل هذا الغرض منذ مايو ١٩٥٤م. كما استثمرت الحكومتان المشاعر القومية

---

*- مدرس التاريخ الحديث و المعاصر - كلية التربية جامعة عين شمس.

والوطنية المعادية للاستعمار السائدة فى المنطقة من أجل هذا الغرض، مما جعل الحكومتين البريطانية والأمريكية لا ترتاحان لهذا التعاون بين الدولتين، وعملا على إنهائه وذلك بإفساد العلاقة بينهما، كما عملا على عزل المملكة العربية السعودية حتى لا يصبح البترول سلاحا فى خدمة القضايا العربية(٣)، ولكن خططهما فشلت فى تحقيق هذه الأهداف، بل أن الأمر زاد سوءا بالنسبة لهما، إذ انضمت سوريا كذلك إلى هذا المحور المصرى السعودى، مما دفع الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة 'أيزينهاور' (Eisenhower) إلى محاولة الوقيعة بين هذه الدول، وعزل مصر عن بقية الدول العربية(٤). فكلف سفيره السابق فى السعودية، والعميل فى وكالة المخابرات المركزية، رايموند هير (Raymond Haer) بوضع خطة تؤدى إلى إبعاد كل من السعودية وسوريا عن مصر حتى ينفرط عقد هذا التحالف الثلاثى الذى أصبح يثير المتاعب أمام الغرب فى المنطقة(٥).

وكانت خطة هير تتمثل فى عزل عبد الناصر عن طريق إبعاد سوريا عنه وإحداث فجوة بينهما، وذلك بتدبير انقلاب يطيح بحليفه«شكرى القوتلى» زعيم سوريا، وذلك بالتعاون مع المخابرات البريطانية والإسرائيلية، ثم محاولة اغتيال «عبد الناصر» بواسطة المخابرات الإسرائيلية التى كلفت يونانيا يدعى 'أندرياس' (Andreas)، كان متعهدا لتنظيم الحفلات الرسمية فى مصر، بدس السم لعبد الناصر فى فنجان قهوته، ولكن هذه المحاولة فشلت، وكشف أمر اليونانى(٦).

وبالنسبة للسعودية فقد أورد «محمد حسنين هيكل» مضمون تقرير كتبه السفير المصرى فى الولايات المتحدة الأمريكية «أحمد حسين» بشأن الخطة الأمريكية للإيقاع بين مصر والمملكة العربية السعودية، يذكر فيه أنه توجد محاولات خطيرة للإيقاع بين «عبد الناصر» وبين الملك «سعود» بواسطة عملاء المخابرات المركزية الأمريكية وذلك بتصوير «عبد الناصر» للملك سعود على أنه ثائر متطرف، وأنه أخطر عليه من كل من النفوذ البريطانى والشيوعى، وكذلك بالادعاء بأن البعثة العسكرية المصرية فى الرياض تعمل على بث أفكاره بين القوات المسلحة السعودية، وأن من مصلحة الملك 'سعود' ومصلحة عرشه وأسرته أن يبتعد عن «عبد الناصر»، وأن يقيم حاجزا قويا بينه وبين مصر(٧).

وقد دفع هذا التقرير «عبد الناصر» إلى ترتيب لقاء بينه وبين كل من الملك سعود والأمير 'فيصل» فى جدة فى ٢٠ ابريل ١٩٥٦م، حيث أطلعهما على هذا التقرير، وحاول أن يطمئنهما على عمل البعثة العسكرية المصرية فى السعودية، وفوض الملك «سعود» فى التصرف مع أى فرد من البعثة يخرج عن مقتضى عمله بما يضر بالعلاقات بين البلدين. وكانت ثمرة هذا اللقاء هى إفشال الخطة الأمريكية للإيقاع بين الدولتين، وعقد اتفاقية عسكرية ثنائية بينهما(٨). كما كان هذا اللقاء وما نتج عنه أحد أسباب رفض الولايات المتحدة الأمريكية طلب مصر لتمويل بناء السد العالى، والضغط على البنك الدولى من أجل هذا الغرض أيضا، مما دفع 'عبد الناصر»، كما هو معروف، إلى إعلان تأميم شركة قناة السويس فى ٢٦ يوليو ١٩٥٦م(٩).

الملك سعود وتأميم قناة السويس:

عندما أعلن «عبد الناصر» قراره بتأميم قناة السويس أيد الملك «سعود» فورا هذه الخطوة(١٠)، وأعرب له عن تضامنه مع مصر، كما دعا فى أول سبتمبر ١٩٥٦م الحكومات العربية إلى مؤتمر عسكرى يعقد فى الرياض فى ١٣ من الشهر نفسه بغرض التشاور، واتخاذ الإجراءات الضرورية تجاه الأزمة التى تتعرض لها مصر(١١). وفى ٧ سبتمبر أعلن رسميا وقوفه إلى جانب مصر للحفاظ على استقلالها، والدفاع عن حقها فى تأميم القناة(١٢). كما رصد مبلغ عشرة ملايين دولارا لتكون تحت تصرف مصر، وذلك ردا على قرار بريطانيا تجميد أموال مصر فى بنوكها(١٣). يضاف إلى ذلك قراره فى أكتوبر من العام نفسه بإلغاء احتفالات السفارات والقنصليات السعودية فى الخارج التى كانت تقام سنويا فى ١٢ نوفمبر بمناسبة عيد جلوسه على العرش، وذلك تقديرا منه للظروف القائمة، وتوفيرا لنفقات هذه الاحتفالات التى كرسها للصرف على أسر الشهداء فى كل من مصر والأردن وسوريا(١٤).

وفى هذا الإطار صرح «يوسف ياسين» (١٥) وكيل وزارة الخارجية السعودية أثناء زيارته لمصر أن الملك «سعود» معنى بقضية القناة، وأنه يضع إمكانيات بلاده تحت تصرف مصر، وذلك لإحباط أى محاولة ترمى إلى الإساءة إلى الاقتصاد المصرى، وأن إسهامه – أى الملك– فى فك ضائقة مصر الاقتصادية كان خطوة أفزعت أولئك الذين يعتقدون أن مصر تقف وحدها فى هذه الأزمة(١٦).

وفى ٧ سبتمبر أخطر الملك سعود «عبد الناصر» بأنه قرر تأجيل زيارته لإندونيسيا وأفغانستان ليكون قريبا منه حتى يمكنهما التشاور بخصوص هذه الأزمة، كما أبلغه بأنه بدأ الاتصال بالأمريكيين فى محاولة للتأثير عليهم لحل الأزمة، وطلب منه أن يطلعه على خططه فى هذا الأمر(١٧).

وفى محاولة منها لحل الأزمة اقترحت الحكومة المصرية تشكيل هيئة من الدول التى تستخدم القناة لإجراء مفاوضات لإيجاد حل سلمى لمشكلة الملاحة فيها دون المساس بسيادة مصر واستقلالها. وقد أيدت السعودية هذا الاقتراح(١٨).

وبين ٢٢ و ٢٤ أكتوبر ١٩٥٦م عقد مؤتمر فى الدمام بالمملكة العربية السعودية ضم كلا من الملك «سعود» و «عبد الناصر» و «شكرى القوتلى»، وفيه عقد حلف دفاعى بين الدول الثلاث المملكة العربية السعودية ومصر وسوريا(١٩). وفى هذا المؤتمر دعا «عبد الناصر» إلى استخدام البترول كسلاح فى مواجهة بريطانيا والغرب(٢٠).

موقف بريطانيا والغرب من قرار التأميم:

وفى الغرب تسارعت الأحداث بعد إعلان مصر تأميم قناة السويس، ففى ١٩ سبتمبر ١٩٥٦ عقد مؤتمر بين كل من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل لاتخاذ إجراء ضد مصر للرد على قرار «عبد

الناصر»، واتخذت فيه القرارات الآتية:

١- الدعوة إلى عرض الأزمة على هيئة الأمم المتحدة.

٢- تأليف هيئة للدول المنتفعة بقناة السويس للاتصال بمصر والتفاوض معها حول قرارها.

٣- إعلان رغبة الولايات المتحدة الأمريكية فى الانضمام إلى هذه الهيئة (٢١).

ورغم أن القرار الثانى من هذه القرارات كان يتفق والقرار المصرى، إلا أن الحكومة البريطانية تجاهلت ذلك، وعرضت القرار على هيئة الأمم المتحدة على أنه اقتراح لها، وكذلك لتظهر أنها مع الحل السلمى للأزمة.

وفى ٤ أكتوبر تقدمت كل من بريطانيا وفرنسا بشكوى إلى مجلس الأمن ضد مصر، مدعيتان فيه أن مصر قد استولت على قناة السويس بشكل تعسفى، وأن هذا الإجراء هو خرق للاتفاقيات الدولية، كما أنه يعرض حرية الملاحة فى هذا الممر الهام لأخطار كبيرة(٢٢).

وفى الوقت الذى اتخذت فيه هاتان الدولتان هذه الإجراءات الدبلوماسية، كانتا تعدان كذلك - بالاشتراك مع إسرائيل- لشن حرب على مصر، بل ووضعت الخطط العسكرية لذلك، يظهر هذا من تقرير أورده «محمد حسنين هيكل»(٢٣) مضمونه كتبه السفير المصرى فى واشنطن «أحمد حسين» ذكر فيه أن أحد أعضاء السفارة المصرية فى واشنطن كان يتحدث مع أحد مسئولى وزارة الخارجية الأمريكية فقال له حول هذه التطورات «فالننتظر ما تجىء به الأحداث فى الأسبوع القادم»، فرد المسئول الأمريكى قائلا: «فى الأسبوع القادم لن يكون هناك مصر»(٢٤).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

حاول «عبد الناصر» جاهدا تجنب الصدام مع الغرب، ولهذا وافق على قرار مجلس الأمن الذى صدر فى ١٣ أكتوبر ١٩٥٦م، وتضمن ستة مبادئ، هى:

١- حرية الملاحة فى قناة السويس دون أى تفرقة.

٢- احترام سيادة مصر.

٣- فصل إدارة القناة عن الأمور السياسية.

٤- تحديد رسوم عبور القناة بالاتفاق بين مصر والدول المستخدمة لها.

٥- توجيه جزء من إيرادات القناة لتحسين الملاحة بها وتطويرها.

٦- حل أى خلاف حول القناة عن طريق التحكيم(٢٥).

وقد أعلنت مصر التزامها بهذه المبادئ، رغم تضارب التفسيرات حول بعضها، وأعلنت استعدادها لإجراء مفاوضات مباشرة مع كل من بريطانيا وفرنسا للوصول إلى حل لمشكلة القناة فيما بينهم، كما وافقت على اقتراح السكرتير العام للأمم المتحدة «همرشلد» (Hammarshiold) بعقد اجتماع فى جنيف فى ٢٩ أكتوبر بين وزراء خارجية كل من مصر وبريطانيا وفرنسا للاتفاق على حل للمشكلة.

ورغم أن كلا من بريطانيا وفرنسا قد وافقتا على الاقتراح(٢٦)، إلا أن ذلك لم يكن سوى تغطيه لما قررتاه بالفعل، وهو شن عدوانهم على مصر (بالتعاون مع إسرائيل)، وفى اليوم نفسه الذى اقترحه 'همرشلد' لعقد هذا الاجتماع، ففى هذا اليوم، أى ٢٩ أكتوبر، بدأت مقدمة هذا العدوان، وهو الهجوم الإسرائيلى على شبه جزيرة سيناء(٢٧).

الملك سعود والعدوان الثلاثى على مصر:

رفض الملك «سعود» العدوان الثلاثى على مصر، ووقف فى صفها موقفا قويا، وساندها سياسيا عربيا، ودوليا، كما ساندها عسكريا، واقتصاديا. وفيما يلى الإجراءات التى اتخذها فى كل مجال من هذه المجالات:

أ - سياسيا:

على المستوى العربى دعا الملك «سعود» حكام الدول العربية إلى مساندة مصر(٢٨)، مما دعا كثير من هؤلاء الحكام إلى إعلان حالة الطوارئ فى بلادهم(٢٩)، بل أن بعضهم، كما فى سوريا والأردن، أعلنوا حالة الاستنفار فى قواتهم المسلحة، تمهيدا لمساندة مصر عسكريا تنفيذا لاتفاقية الدفاع المشترك(٣٠)، ولكن 'عبد الناصر' رفض هذه الإجراءات حتى لا يعرض هذه الدول لأى اعتداء(٣١).

وفى إطار الموقف السعودى العربى المساند لمصر فى مواجهة العدوان الثلاثى حضر الملك «سعود» مؤتمر القمة العربية الذى عقد فى بيروت فى ١٣-١٤ نوفمبر ١٩٥٦م، وذلك للنظر فى الموقف السياسى الناتج عن العدوان، ولمساندة مصر فى هذا الموقف(٣٢). وقد أصدر المؤتمر قرارين هامين، هما:

١- ضرورة تنفيذ قرارات الأمم المتحدة، القاضية بانسحاب جيوش الدول المعتدية فورا من الأراضى المصرية إلى ما وراء خطوط الهدنة، فورا دون قيد أو شرط، وإلا ستحمل هذه الدول تبعة أى اعتداء على مصر. وقد هددت الدول المجتمعة بأنها ،فى حالة وقوع أى اعتداء جديد على مصر، ستتخذ تدابير للدفاع عن نفسها طبقا للمادة (٤١) من ميثاق الأمم المتحدة(٣٣)، وستطبق معاهدة الدفاع العربى المشترك(٣٤).

٢- العمل على حل مشكلة قناة السويس بما يتفق مع سيادة مصر وكرامتها فى نطاق الأمم المتحدة على أساس معاهدة ١٨٨٨م، والمبادئ الستة التى أقرها مجلس الأمن فى ١٣ أكتوبر ١٩٥٦م(٣٥).

ودوليا، حث الملك «سعود» دول حلف بغداد، وهى إيران والعراق وتركيا وباكستان، على مقاطعة حكومات كل من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل(٣٦)، وكانت هذه الدول فى ذلك الوقت مجتمعة فى مؤتمر لبحث العدوان الثلاثى على مصر، فأصدرت بيانا استنكرت فيه العدوان الثلاثى على مصر، ودعت القوات الإسرائيلية إلى الانسحاب فورا من مصر، كما دعت إلى احترام سيادة مصر واستقلالها عند بحث مشكلة قناة السويس فى الأمم المتحدة(٣٧).

ومن ناحية أخرى، خاطب الملك «سعود»، فور حدوث الاعتداء الثلاثى، الرئيس الأمريكى «أيزينهاور» فى برقية إليه يحثه على الوقوف فى وجه العدوان، ومساندة مصر، ونظرا لأهمية هذه البرقية نورد نصها فيما يلى:

«فخامة رئيس الولايات المتحدة مستر داويت أيزينهاور، علمت مما نشرته الأنباء مدى الاهتمام البالغ الذى أبديتموه فخامتكم بالعدوان اليهودى على الأراضى المصرية، والجهود التى بذلتموها لتحذير المعتدى، وإعرابكم عن أن أمريكا ستكون بجانب الدولة المعتدى عليها، وموقفكم هذا يعتبر هو انتصار لمبادئ العدل التى تناصرها الولايات المتحدة، ويعمل على تنفيذ هذه السياسة الرجل الشريف المحافظ على عهده ووعوده. وإنى إذ أشكر فخامتكم على رد هذا العدوان الغاشم، ونرجو أن تثق فخامتكم فى أن هدفنا هو المحافظة على السلم، وإنكم إذا لم تعملوا سريعا على وقف هذا العدوان، فإننا لا يمكن التكهن بنتائجه. ولقد رأيتم فخامتكم أننا كنا على حق حينما رأينا هذه المجموعة الصهيونية تشغل أرضا عربية، كانت وما تزال مثارا للقلق والاضطرابات فى الشرق، وإنى إذ أشكر صديقى العزيز على هذا الموقف، أرجو أن تستمر أعماله الفعالة فى معاونة المعتدى عليه، تنفيذا لوعدك حتى يستتب الأمن، ويعود إلى هذه المنطقة التى أفسدها العدوان الصهيونى»(٣٨).

وعندما وقفت الولايات المتحدة موقفا معارضا للعدوان الثلاثى، وأعلنت ذلك فى الأمم المتحدة، وذلك لأن هذا العدوان يضر بمصالحها فى المنطقة المتمثلة فى المحافظة على أمن قناة السويس كممر مائى حيوى، أعرب الملك «سعود» للرئيس «أيزينهاور» فى رسالة إليه(٣٩) عن تقديره لهذا الموقف(٤٠)، كما طالبه باتخاذ موقف ايجابى فى هذا الظرف السياسى. وربما كان من نتائج هذه الرسالة أن أعلن «أيزينهاور» ووزير خارجيته «جون فوستر دالاس» (John Foster Dallas) عدم رضائهما عن تصرف كل من بريطانيا وفرنسا ضد مصر، وحذرا الدولتين بأنه يمكن أن يؤدى إلى حرب عالمية، كما أعلنا عدم تأييدهما لهذا الإجراء(٤١).

ولم تكتف الولايات المتحدة الأمريكية بهذا الإعلان، بل أنها تقدمت إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة فى ٢ نوفمبر ١٩٥٦م بمشروع قرار طالبت فيه كلا من بريطانيا وفرنسا بوقف فورى لإطلاق النار والانسحاب من مصر(٤٢).

وعلى الرغم من أن كلا من بريطانيا وفرنسا قد وافقتا على هذا القرار إلا أنهما اشترطتا وضع قوة من البوليس الدولى تمثل فيها الدولتان على الحدود المصرية الإسرائيلية بصورة مؤقتة حتى إقرار الصلح بين مصر وإسرائيل، وكذلك قبول مصر لتسوية مشكلة قناة السويس بما يضمن مصالح الدول المنتفعة بها، أو قبول قوات بريطانية- فرنسية بشكل مؤقت حتى تتم هذه التسوية(٤٣).

وكانت هذه الشروط من الدولتين فى حقيقة الأمر محاولة للالتفاف حول قرار الأمم المتحدة، ومحاولة لإجهاضه. وهذا دفع الحكومة السعودية إلى قطع كل أشكال العلاقات

السياسية والاقتصادية بينها وبين الدولتين(٤٤)، وبدأت ذلك بمنع شحن وتموين جميع سفن الدولتين، وجميع السفن المتجهة إليهما بالبترول(٤٥). وقد استمرت هذه المقاطعة للسفن الانجليزية والفرنسية فى الموانئ السعودية قرابة الشهر(٤٦). وهذا الموقف من الحكومة السعودية أصابها بخسائر كبيرة تقدر بمليون دولار يوميا(٤٧). وكانت هذه أول مرة يستخدم فيها البترول كسلاح ضد الدول الغربية التى كانت تحصل، فى هذا الوقت، على ثلاثة أرباع ما تحتاجه من البترول من الدول العربية(٤٨).

ولم تكتف الحكومة السعودية بهذا الإجراء فقط، بل أنها قامت أيضا بطرد موظفى شركة السلاح الفرنسية التى كانت تعمل فى مدينة 'الخرج' السعودية(٤٩).

ب- عسكريا:

أعلن الملك «سعود» التعبئة العامة لتجهيز القوات المسلحة السعودية لدفع هذا العدوان(٥٠). كما أبلغ 'عبد الناصر' شخصيا بموقفه المساند لمصر(٥١) واستعداده لوضع كل إمكانات السعودية تحت تصرف مصر، وتنفيذ اتفاقية الدفاع المشترك(٥٢). بل إنه اتخذ إجراءات عملية لهذا الغرض، مثل وضع جميع مطارات المملكة وموانيها تحت تصرف مصر(٥٣)، وقد تحقق هذا عمليا عندما لجأت اثنتى عشر قاذفة مصرية إلى المطارات السعودية حتى لا يتم تدميرها فى مصر بواسطة طائرات التحالف الغربى، كما آوت إحدى الفرقاطات المصرية إلى الموانئ السعودية لهذا الغرض أيضا(٥٤). وبهذا تحولت السعودية إلى عمق استراتيجى لمصر(٥٥).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ولم يكتف الملك «سعود» بهذه الإجراءات العسكرية فقط، بل أنه أمر أيضا بفتح مكاتب لقبول المتطوعين من السعوديين، واستدعى الجنود المتقاعدين إلى الخدمة، وشجع أمراء الأسرة المالكة على التطوع أيضا، فتقدم عدد كبير منهم، كان من أبرزهم الأمراء: خالد بن عبد العزيز (الملك خالد فيما بعد)، وسلمان بن عبد العزيز أمير الرياض، وعبد الله الفيصل وزير الداخلية ورئيس لجنة التبرعات لضحايا العدوان على بورسعيد(٥٦)، وكذلك بعض المسؤولين كان منهم الشيخ محمد رضا وزير التجارة، وكثير من أفراد الشعب، ووجهاء ورؤوس القبائل(٥٧).

ج- اقتصاديا:

واقتصاديا تبرع الملك «سعود» بمبلغ مليونى ريال سعودى، أى بما يساوى حينئذ مبلغ مائتى ألف جنية مصرى ،للهلال الأحمر المصرى، ليتمكن من أداء مهمته فى معالجة جرحى الحرب من المصريين(٥٨)، كما أمر بتخصيص الأموال التى كانت ستنفق فى احتفالات عيد جلوسه على العرش لأسر ضحايا العدوان من المصريين(٥٩)، كما شجع أفراد الأسرة المالكة، والشعب على التبرع، وفتحت لهذا الغرض كثير من مكاتب التبرع فى كل أنحاء المملكة،

فأقبل الجميع على ذلك، وكان منهم رؤساء ووجهاء قبائل غامد وزهران، وأهالى المنطقة الشرقية، ومدينة الخبر، وغيرها من مناطق ومدن المملكة العربية السعودية(٦٠)، هذا بالإضافة إلى الأمير فهد بن فيصل أمير منطقة الرياض، وحسن الشربتلى وزير الدولة السعودى، وكثير من رجال الأعمال. هذا وقد بلغت جملة التبرعات ما يزيد عن مليون ريال سعودى(٦١).

الدوافع وراء موقف الملك "سعود":

والعرض السابق يبين أن الملك «سعود» قام بمجهودات كبيرة فى النواحى السياسية والعسكرية والاقتصادية من أجل مواجهة العدوان الثلاثى على مصر. وقد أثمرت هذه المجهودات، وبخاصة منع تصدير البترول إلى بريطانيا وفرنسا، ، بالإضافة إلى الموقف المساند لها عربيا ودوليا وبخاصة موقف الولايات المتحدة الأمريكية، فى دفع دول العدوان الثلاثى- بريطانيا وفرنسا وإسرائيل- إلى الانسحاب من مصر فى ٢٢ ديسمبر ١٩٥٦م. والسؤال الذى يجب أن يطرح هنا هو: ما هى الدوافع التى دفعت الملك «سعود» إلى اتخاذ هذا الموقف، والقيام بهذه الإجراءات كلها ؟

فى الحقيقة أن هناك عدة عوامل دفعت الملك «سعو» إلى اتخاذ هذه المواقف الصلبة ضد تصرفات بريطانيا ومعها فرنسا وإسرائيل ضد مصر، يمكن أن نجملها فيما يلى:

١- أن الملك «سعود» كان مؤمنا بما آمن به والده الملك «عبد العزيز» بأن كلا من مصر والسعودية يمثلان خط الدفاع الأول عن العروبة، وأن كلا منهما يمثلان عمقا استراتيجيا لها(٦٢). كما كان يعتقد بأن مصر هى رأس الأمة العربية، وإذا انتكست هذه الرأس فإن كل الأمة العربية ستنكس رأسها، ولن تستطيع أن ترفعها بعد ذلك(٦٣).

٢- أنه كان للمملكة العربية السعودية والأسرة الحاكمة السعودية ثأر بايت مع بريطانيا بصفة خاصة يرجع إلى ماقبل هذه الأحداث، وذلك عندما ساندت الأشراف الهاشميين، أبناء الشريف حسين أمير مكة وملك الحجاز، فيصل وعبد الله، وأنشأت لهما عرشين فى كل من العراق والأردن، ومن المعروف أنه كانت توجد عداوة قديمة بين الأسرة المالكة السعودية وبين أشراف مكة. ومن ناحية أخرى فقد اعترفت بريطانيا بالإمارات الخليجية الجديدة، وكان هذا على حساب المملكة العربية السعودية، وبخاصة فى ترسيم الحدود بينها وبين هذه الإمارات، وهذا يظهر بصفة خاصة من اعتداء بريطانيا على واحة البريمى السعودية(٦٤). وقد التقى عداء السعودية لبريطانيا مع عداء مصر لها لأسباب تاريخية معروفة.

٣- أن السعودية كانت ضد ادخال المنطقة العربية فى نطاق الأحلاف الغربية، وبخاصة حلف بغداد الذى كان يحظى بدعم بريطانيا، وهذا أيضا كان موقف مصر، ولهذا جرى تنسيق بين الدولتين لمحاربة هذه الأحلاف، ومنع دخول أى دولة عربية فيها، لأن هذا يعد خرقا

لميثاق جامعة الدول العربية، واتفاقية الدفاع العربى المشترك.

٤- أن السعودية قد عقدت ثلاث إتفاقيات عسكرية بينها وبين مصر، وقعت الأولى بينهما فى أعقاب الغارة الإسرائيلية على مصر فى مارس ١٩٥٥م، ووقعت الثانية فى أكتوبر من العام نفسه فى أعقاب الاعتداء البريطانى على واحة البريمى السعودية، ووقعت الثالثة نتيجة لمحاولة كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بذر بذور الخلاف بين الملك سُعودُ وعُبد الناصرُ، والتفريق بينهما(٦٥). وهذه الاتفاقيات كانت تلزم الدولتين بمساندة بعضهما البعض فى حالة الاعتداء على أحدهما، وبهذا كان موقف السعودية من العدوان على مصر هو ،من أحد جوانبه، تنفيذ لهذه الاتفاقيات.

ومن هذا يتضح أنه كانت توجد دوافع قوية دفعت الملك سُعودُ إلى مساندة مصر ضد العدوان الثلاثى عليها، فقد كانت هذه فرصة ليرد لبريطانيا بعض ما قامت به ضد المملكة العربية السعودية من مكائد ومؤامرات. وكذلك صد أطماعها فى المنطقة، كما أن هذا الموقف يأتى أيضا فى اطار الرفض العالمى للعدوان الثلاثى على مصر، سواء على المستوى الرسمى أم الشعبى.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الهوامش

F. O. 371/ 108444, From Ralph Stevenson to Foreign Office, No 78, 20 March 1954. (1)

F.O. 371/102761 to F. O. 371/102766, "Negotiations between Egypt and UK: Reaction to (2)
Egyptian Demands for Evacuation for the Canal Suez" 1953.

Foreign Relation of the United States (Near East and NSC, Vol. 2), Washington: United States (3)
Government Printing Office, 1954, PP. 112- 114.

Eisenhower, D., Miandate for Change- The White House Years 1953- 1956, New York, (4)
Doubeleday, 1963, PP. 240-242.

Foreign Realtions, 1956, Vol.5, PP.189-190. (5)

Love, K., Suez- The Twice Fought war, Longman, London 1969, PP. 90-91. (6)

(٧) محمد حسنين هيكل : ملفات السويس، ط ١، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة ١٩٨٦، ص ٤٣٨-٤٣٩.

(٨) نفسه، ص ٤٣٩؛ إبراهيم المسلم، العلاقات السعودية المصرية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ٢٠٠٠، ص ٤٣.

(٩) وقد انضمت اليمن أيضا إلى هذه الاتفاقية، انظر: محمد حسنين هيكل، نفسه، ص ٤٣٩-٤٤٠؛ محمد جلال كشك، كلمتى للمغفلين، ط ٢، دار ثابت، القاهرة ١٩٨٥، ص ١٥٧. وعن هذه الاتفاقيات انظر: مركز دراسات الوحدة العربية، مصر العروبة وثورة يوليو، بيروت ١٩٨٢، ص ٣٢١؛ محمد حسنين هيكل، نفسه، ص ٣٤٠؛ محمد جلال كشك، نفسه، ص ١٥٧.

(١٠) رسالة من الملك «سعود» إلى «جمال عبد الناصر» بتاريخ ١٩٥٦/٧/٢٦، وثيقة رقم (١٣٠). انظر أيضا: محمد حسنين هيكل، نفسه، ص ٧٩٩.

(١١) جريدة اليمامة السعودية، عدد ٤٥ بتاريخ ١٣٧٦/٢/٤هـ-١٩٥٦/٩/٩م.

(١٢) جريدة البلاد السعودية، عدد ٢٢٤٢ بتاريخ ١٣٧٦/٢/٤هـ-١٩٥٦/٩/٩.

(١٣) New York Times, 8 September 1956. وانظر كذلك: جريدة فلسطين، عدد ١١٢ بتاريخ ١٣٧٦/٢/٣هـ-١٩٥٦/٩/٨م.

(١٤) جريدة اليمامة السعودية، عدد ٥١ بتاريخ ١٣٧٦/٣/١٦هـ-١٩٥٦/١٠/١٧م.

(١٥) عن «يوسف ياسين» انظر: أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس، «يوسف ياسين ودوره فى السياسة السعودية المعاصرة»، مجلة مركز بحوث الشرق الأوسط- جامعة عين شمس، ١٥ (٢٠٠٤).

(١٦) جريدة الدفاع الأردنية، عدد ١٧٦ بتاريخ ١٣٧٦/٢/٥هـ-١٩٥٦/٩/١٠م.

(١٧) انظر نص رسالة الملك «سعود» إلى «جمال عبد الناصر» فى ١٩٥٦/٩/٧، وثيقة رقم (١٣٨): وكذلك نص رسالته إلى «على صبرى» مدير مكتب «جمال عبد الناصر» فى ١٩٥٦/٩/٧م، وثيقة رقم (١٣٩). انظر: محمد حسنين هيكل، نفسه، ص ٨١٩-٨٢١.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١٨) جريدة البلاد السعودية، عدد ٢٢٤٧ بتاريخ ١٣٧٦/٢/٩هـ-١٩٥٦/٩/١٥م؛ جريدة اليمامة السعودية، عدد ٤٦ بتاريخ ١٣٧٦/٢/١٠هـ-١٩٥٦/٩/١٦م.

(١٩) جريدة اليمامة السعودية، عدد ٤٨ بتاريخ ١٣٧٦/٢/٢٤هـ-١٩٥٦/٩/٣٠م؛ جريدة البلاد السعودية، عدد ٢٢٥٤ بتاريخ ١٣٧٦/٢/١٨هـ-١٩٥٦/٩/٢٤م.

(٢٠) مفيد الزيدى، تاريخ المملكة العربية السعودية الحديث والمعاصر، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان-الأردن ٢٠٠٤، ص ٢٨٧.

(21) F.O.371/121771, "Political Relation between Israel and Arab States", Military Consequences, Including Action by UK and France at Suez", 1956.

(22) F.O371/118902,Military Action Of Uk And France at Suez International Repercussions, Casualities, Withdrawal of Embassy from Egypt, " 1956

(٢٣) محمد حسنين هيكل، نفسه، ص ٥١١.

(٢٤) نفسه ، ص ٥١٢.

(٢٥) محمود رياض، المذكرات، ج ٢، ط ١، دار المستقبل العربى، القاهرة ١٩٨٦ص ١٥٣.

(٢٦) نفسه ، ص ١٥٤.

(٢٧) نفسه ، ص ١٥٣.

(٢٨) جريدة البلاد السعودية، عدد ٢٢٨٧ بتاريخ ١٩٥٦/١٠/٣١.

(٢٩) انظر برقيات ملوك ورؤساء الدول العربية إلى الملك سُعودُ فى جريدة البلاد السعودية، عدد ٢٢٨٩ بتاريخ ١٩٥٦/١١/٢.

(٣٠) جريدة البلاد السعودية، عدد ٢٢٩٠ بتاريخ ١٩٥٦/١١/٤.

(٣١) محمود رياض، نفسه، ص ١٥٤-١٥٥.

(٣٢) مؤتمر القمة العربى ١٣-١٤ نوفمبر ١٩٥٦، صادر عن جامعة الدول العربية، القاهرة ١٩٥٧.

(٣٣) وتنص هذه المادة على أنه فى حالة اعتداء دولة على أخرى فان المجلس يدعو إلى قطع العلاقات السياسية والاقتصادية معها كليا أو جزئيا، وقطع جميع طرق المواصلات البرية والبحرية والبريدية والبرقية والاذاعية معها. انظر: عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة، دار الفكر العربى، القاهرة ١٩٨٦، ص ٥٠٢-٥٠٨.

(٣٤) تنص المادة الثانية من ميثاق الأمن العربى المشترك على أن أى اعتداء على أى دولة عربية يعتبر اعتداء على كل الدول العربية، ويجب على الموقعين على الميثاق اتخاذ تدابير جماعية أو فردية، بما فيها استخدام القوة، لرد هذا الاعتداء. انظر: ميثاق جامعة الدول العربية، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، ١٩٤٦.

(٣٥) جريدة البلاد السعودية، عدد ٢٣٠١ بتاريخ ١٩٥٦/١١/١٦؛ وجريدة اليمامة، عدد ٥٥ بتاريخ

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

١٩٥٦/١١/١٨: وجريدة الأخبار، عدد ١٣٦٤ بتاريخ ١٩٥٦/١١/١٦.

(٣٦) جريدة البلاد السعودية، عدد ٢٣٢٩ بتاريخ ١٩٥٦/١١/٩.

(٣٧) جريدة البلاد السعودية، عدد ٢٣٠١ بتاريخ ١٩٥٦/١١/١٦.

(٣٨) New York Times, 2 November 1956: جريدة البلاد السعودية، عدد ٢٢٨٩ بتاريخ ١٩٥٦/١١/٢: جريدة اليمامة، عدد ٥٣ بتاريخ ١٩٥٦/١١/٤.

(٣٩) بتاريخ ١٩٥٦/١١/٣.

(٤٠) جريدة البلاد السعودية، عدد ٢٢٩٠ بتاريخ ١٩٥٦/١١/٤.

(٤١) New York Times, 6 November 1956: جريدة البلاد السعودية، عدد ٢٢٩٠ بتاريخ ١٩٥٦/١١/٤.

(٤٢) Foreign Relation, 1956, Vol .5, pp.280-282;

(43) F.O.371/121804, "Political Relations between Israel and Arab States, Military Consequences, Including Action by UK and France at Suez", 1956;

وانظر كذلك: محمود رياض، نفسه، ص ١٥٨.

(٤٤) جريدة البلاد السعودية، عدد ٢٢٩٣ بتاريخ ١٩٥٦/١١/٧؛

New York Times, 9/11/1956.

(٤٥) جريدة البلاد السعودية، عدد ٢٢٩٣ بتاريخ ١٩٥٦/١١/٧.

(٤٦) إبراهيم المسلم، نفسه، ص ٤٦.

(٤٧) محمد حسنين هيكل، نفسه، ص ٩٠٩-٩١٠.

(٤٨) محمود رياض، نفسه، ص ١٦٤؛ New York Times, 23/12/1956.

(٤٩) جريدة الأخبار، عدد ١٣٥٩ بتاريخ ١٩٥٦/١١/٩.

(٥٠) صلاح بسيونى، مصر وأزمة السويس، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٠، ص ٢٢٠؛ جريدة البلاد السعودية، عدد ٢٢٨٧ بتاريخ ١٩٥٦/١٠/٣١.

(٥١) جريدة البلاد السعودية، نفس العدد السابق.

(٥٢) جريدة الأخبار، عدد ١٣٥٢ بتاريخ ١٩٥٦/١١/١؛ صلاح بسيونى، نفسه، ص ٢٢٠.

(٥٣) إبراهيم المسلم، نفسه، ص ٤٦.

(٥٤) محمود رياض، نفسه، ص ١٥٥، ١٥٩.

(٥٥) نفسه، ص ١٥٩.

(٥٦) جريدة البلاد السعودية، عددى ٢٢٨٩ بتاريخ ١٩٥٦/١١/٢و ٢٢٩٠ بتاريخ ١٩٥٦/١١/٤. وكان منهم أيضا الأمراء: تركى بن عبد العزيز، بسطام بن عبد العزيز، سلطان بن عبد العزيز، وغيرهم،

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

انظر: جريدة البلاد السعودية، أعداد: ٢٢٩٥ بتاريخ ١٩٥٦/١١/٩؛ ٢٣٠١ بتاريخ ١٩٥٦/١١/١٦؛ ٢٢٩١ بتاريخ ١٩٥٦/١١/٥؛ ٢٣٣٣ بتاريخ ١٩٥٦/١٢/٢٤؛ وجريدة اليمامة، عدد ٥٤ بتاريخ ١٩٥٦/١١/١١.

(٥٧) جريدة البلاد السعودية، عدد ٢٢٩٥ بتاريخ ١٩٥٦/١١/٩.

(٥٨) New York Times, 19/11/1956؛ جريدة اليمامة، عدد ٥٤ بتاريخ ١٩٥٦/١١/١١؛ جريدة الأخبار، عدد ١٣٥٩ بتاريخ ١٩٥٦/١١/٩.

(٥٩) جريدة الأخبار، عدد ١٣٦١ بتاريخ ١٩٥٦/١١/١٢.

(٦٠) جريدة البلاد السعودية، أعداد: ٢٢٩٠ بتاريخ ١٩٥٦/١١/٤، ٢٢٩٣ بتاريخ ١٩٥٦/١١/٧، ٢٣١٦ بتاريخ ١٩٥٦/١٢/٤.

(٦١) جريدة اليمامة، عدد ٥٩ بتاريخ ١٩٥٦/١٢/١٦؛ جريدة الأخبار، عدد ١٣٦٣ بتاريخ ١٩٥٦/١١/١٤.

(٦٢) إبراهيم المسلم، نفسه، ص ٨.

(٦٣) محمد حسنين هيكل، نفسه، ص ٦٠٠.

(٦٤) محمد جلال كشك، نفسه، ص ١٥٦.

(٦٥) انظر هامش (٩).

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قائمة المصادر والمراجع

١- المصادر

أ- المصادر العربية:

١- الوثائق: ملفات السويس:

وثيقة رقم (١٣٠): رسالة من الملك «سعود» إلى الرئيس «جمال عبد الناصر» بتاريخ ١٩٥٦/٧/٢٦م.

وثيقة رقم (١٣٨): رسالة من الملك «سعود» إلى الرئيس «جمال عبد الناصر» بتاريخ ١٩٥٦/٩/٧م.

وثيقة رقم (١٣٩): رسالة من الملك «سعود» إلى «على صبرى» (مدير مكتب 'جمال عبد الناصر') بتاريخ ١٩٥٦/٩/٧.

٢- الدوريات:

- جريدة «الأخبار»: العدد: ١٣٥٢بتاريخ١٩٥٦/١١/١م؛ العدد:١٣٥٩بتاريخ ١٩٥٦/١١/٩م ؛العدد ١٣٦١ بتاريخ ١٩٥٦/١١/١٢م؛ العدد: ١٣٦٣بتاريخ ١٩٥٦/١١/١٤م؛ العدد: ١٣٦٤ بتاريخ ١٩٥٦/١١/١٦م.
- جريدة «أم القرى» السعودية: العدد: ١٢٧١بتاريخ ١٩٤٩/٨/٢٨م؛ العدد: ١٦١٧بتاريخ ١٩٥٦/١٢/٤م.
- جريدة «البلاد» السعودية: العدد: ٢٢٤٢بتاريخ ١٩٥٦/٩/٩م؛ العدد:٢٢٤٧بتاريخ ١٩٥٦/٩/١٥م؛ العدد: ٢٢٥٤ بتاريخ ١٩٥٦/٩/٢٤م؛ العدد: ٢٢٨٧ بتاريخ ١٩٥٦/١٠/٣١م؛ العدد:٢٢٨٩بتاريخ ١٩٥٦/١١/٢م؛ العدد: ٢٢٩٠بتاريخ ١٩٥٦/١١/٤م؛ العدد: ٢٢٩١ بتاريخ ١٩٥٦/١١/٥م؛ العدد:٢٢٩٣بتاريخ ١٩٥٦/١١/٧م؛ العدد: ٢٢٩٥بتاريخ ١٩٥٦/١١/٩م؛ العدد: ٢٣٠١ بتاريخ ١٩٥٦/١١/١٦م؛ العدد: ٢٣١٦ بتاريخ ١٩٥٦/١٢/٤م؛ العدد: ٢٣١٧ بتاريخ ١٩٥٦/١٢/٥م؛ العدد: ٢٣٢٩ بتاريخ ١٩٥٦/١١/٩م؛ العدد: ٢٣٣٣ بتاريخ ١٩٥٦/١٢/٢٤م.
- جريدة «اليمامة» السعودية: العدد: ٤٥ بتاريخ١٩٥٦/٩/٩م؛ العدد: ٤٦ بتاريخ ١٩٥٦/٩/١٦م؛ العدد: ٤٨ بتاريخ ١٩٥٦/٩/٣٠م؛ العدد: ٥١ بتاريخ ١٩٥٦/١٠/١٧م؛ العدد: ٥٣ بتاريخ ١٩٥٦/١١/٤م؛ العدد: ٥٤ بتاريخ ١٩٥٦/١١/١١م؛ العدد: ٥٥ بتاريخ ١٩٥٦/١١/١٨م؛ العدد: ٥٩ بتاريخ ١٩٥٦/١٢/١٦م .
- جريدة «الدفاع» الأردنية: العدد: ١٧٦بتاريخ ١٩٥٦/٩/١٠م.
- جريدة «فلسطين»: العدد :١١٢بتاريخ ١٩٥٦/٩/٨ م .

٣- المذكرات:

محمود رياض، المذكرات، ط ١، ٢ ج، دار المستقبل العربى، القاهرة ١٩٨٦.

٤- المؤتمرات:

جامعة الدول العربية: مؤتمر القمة العربية (١٣-١٤ نوفمبر ١٩٥٦م)، الأمانة العامة للجامعة العربية، القاهرة ١٩٥٧م.

- ميثاق جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، القاهرة ١٩٤٦م.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ب- المصادر الأجنبية:

١- وثائق وزارة الخارجية البريطانية:

- F.O.317/102781 to F.O.371/102766, Negotiations between Egypt and UK: Reaction to Egyptian Demands for Evacuation of the Canal Suez, 1953.

- F.O.371/108444, From Ralph Stevenson to Foreign, No.78, 20 March 1954.

- F.O.371/118902, Military Action of UK and France at Suez International Repercussions, Casualties, Withdrawal of UK Embassy from Egypt, 1956.

- F.O.371/121771, Political Relations between Israel and Arab States: Military Consequences, Including Action by UK and France at Suez, 1956.

- F.O.371/121804, Political Relations between Israel and Arab States: Military Consequences, Including Action by UK and France at Suez, 1956.

٢- وثائق العلاقات الخارجية الأمريكية:

- Foreign Relations of the United States (Near East and NSC, Vol.2), Washington, United States Government Printnig Office, 1954.

- Foreign Relations of the United States (Near East and NSC, Vol.5), Washington, United States Government Printnig Office, 1956.

٣- الدوريات:

New York Times: 8/9/1956; 1/11/1956; 6/11/1956; 9/11/1956; 19/11/1956; 23/11/1956.

المراجع العربية

إبراهيم المسلم، العلاقات السعودية المصرية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ٢٠٠٠م.

صلاح بسيونى، مصر وأزمة السويس، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٠.

عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة، دار الفكر العربى، القاهرة ١٩٨٦.

محمد جلال كشك، كلمتى للمغفلين، ط٢، دار ثابت، القاهرة ١٩٨٥.

محمد حسنين هيكل، ملفات السويس، ط ١، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة ١٩٨٦.

مفيد الزايدى، تاريخ المملكة العربية السعودية الحديث والمعاصر، ط ١، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان- الأردن ٢٠٠٤.

- المراجع الأجنبية:

- Eisenbower, D., Miandate for Change, The White House Years, 1953-1956, New York, Dubleday, 1963.

- Love, K., Suez-The Twice Fought War, Longman, London 1969.